

العلوم الاسلامية	الكلية
الحديث وعلومه	القسم
The Biography of the Prophet Muhammad – The Medinan "Era"	المادة باللغة الانجليزية
السيرة النبوية (العهد المدني)	المادة باللغة العربية
الثانية	المرحلة الدراسية
د. أنور فوزي رحيم	اسم التدريسي
The Battle of Badr – Part Two	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
غزوة بدر الكبرى (الجزء الثاني)	عنوان المحاضرة باللغة العربية
6	رقم المحاضرة
الرحيق المختوم للمباركفوري	المصادر والمراجع
السيرة النبوية لابن إسحاق	
ومصادر أخرى حديثة وقديمة متعلقة بسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)	

محتوى المحاضرة

جيش مكة يتحرك نحو بدر لإنقاذ أموالهم:

وقد خرجوا من ديارهم، كما قال الله: ﴿بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وأقبلوا كما قال رسول الله ﷺ: «بجدهم وحديدتهم، يجادون الله ويجادون رسوله»، حمية وغضب وحنق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، لاجترأ هؤلاء على قوافلهم. تحركوا بسرعة فائقة نحو الشمال في اتجاه بدر، وهناك تلقوا رسالة جديدة من أبي سفيان يقول لهم فيها: انكم إنما خرجتم لتحرزوا غيركم ورجالكم وأموالكم، وقد نجاها الله فارجعوا .

هم الجيش المكي بالرجوع ووقوع الانشقاق فيه:

ولما تلقى هذه الرسالة جيش مكة هم بالرجوع، ولكن قام طاغية قريش أبو جهل في كبرياء وغطرسة قائلاً: والله لا نرجع حتى نرد بدرًا، فنقيم بها ثلاثًا فنحرق الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً.

ولكن على رغم أبي جهل أشار الأحنس بن شريق بالرجوع فعصوه، فرجع هو وبنو زهرة- وكان حليفا لهم ورئيسا عليهم في هذا النفير- فلم يشهد بدرًا زهري واحد، وكانوا حوالي ثلاثمائة

رجل، واغتبطت بنو زهرة بعد برأى الأحنس بن شريق، فلم يزل فيهم مطاعا معظما.
وأرادت بنو هاشم الرجوع، فاشتد عليهم أبو جهل، وقال: لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع.
فسار جيش مكة وقوامه ألف (١٠٠٠) مقاتل بعد رجوع بني زهرة- وهو يقصد بدر-
فواصل سيره حتى نزل قريبا من بدر.

الجيش الإسلامي في موقف حرج والني ﷺ يعقد مجلسا استشاريا في شأن ذلك:

نقلت استخبارات جيش المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- وهو لا يزال في الطريق
خبر القافلة ونفير جيش مكة، وتأكد لديه بعد التدبر في تلك الأخبار أنه لم يبق مجال للاجتناب
عن لقاء دام، وأنه لا بد من إقدام يا بنى على الشجاعة والبسالة، والجرأة، والجسارة، فمما لا
شك فيه أنه لو ترك جيش مكة يحوم في تلك المنطقة يكون ذلك تدعيما لمكانة قريش العسكرية،
وامتدادا لسلطانها السياسي، وإضعافا لكلمة المسلمين وتوهينا لها، ولا أحد يضمن للمسلمين
من مواصلة جيش مكة نحو المدينة، ونقل المعركة إلى أسوارها، وغزو المسلمين في عقور دارهم.

المجلس الاستشاري:

ونظرا إلى هذا التطور الخطير المفاجئ عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا عسكريا استشاريا
أعلى، أشار فيه إلى الوضع الراهن، وتبادل فيه الرأي مع عامة جيشه، وقادته.
وحينئذ تزعزع قلوب فريق من الناس، وخافوا اللقاء الدامي، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿كَمَا
أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ. يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ
كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ وأما قادة الجيش، فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن،
ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله، امض لما
أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا
إنا ههنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فو الذي بعثك بالحق لو
سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه، حتى تبلغه. فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا ودعا له به. وهؤلاء القادة الثلاثة كانوا من المهاجرين، وهم أقلية في الجيش.

فأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرف رأي قادة الأنصار، لأنهم كانوا يمثلون أغلبية
الجيش، ولأن ثقل المعركة سيدور على كواهلهم، مع أن نصوص العقبة لم تكن تلزمهم بالقتال
خارج ديارهم، فقال بعد سماع كلام هؤلاء القادة الثلاثة: «أشيروا علي أيها الناس» وإنما يريد
الأنصار، وفطن إلى ذلك قائد الأنصار وحامل لوائهم سعد بن معاذ، فقال: والله، لكأنك تريدنا

يا رسول الله؟ قال: أجل.

قال: فقد آمننا بك، فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا وموثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوا غدا، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله.

فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال: «سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين: والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم».

الجيش الإسلامي يسبق إلى أهم المراكز العسكرية:

وتحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه، ليسبق المشركين إلى ماء بدر، ويحول بينهم وبين الاستيلاء عليه، فنزل مساءً أدنى ماء من مياه بدر، وهنا قام الحباب بن المنذر كخبير عسكري وقال: يا رسول الله، أرايت هذا المنزل، أمزلا أنزلكه الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة»، قال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم - قريش - فنزله ونحرب ما وراءه من الآبار، ثم نبني عليه حوضا، فنملأه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد أشرت بالرأي».

فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجيش، حتى أتى أقرب ماء من العدو، فنزل عليه شطر الليل، ثم صنعوا الحياض، وغوروا ما عداها من الآبار.

تعبئة الجيش وقضاء الليل:

ثم عبأ رسول الله ﷺ جيشه، ومشى في موضع المعركة، وجعل يشير بيده: هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله، وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله. ثم بات رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى جذع شجرة هنالك، وبات المسلمون ليلهم وقد غمرت الثقة قلوبهم، وأخذوا من الراحة قسطهم، يأملون أن يروا بشائر ربحهم بعيونهم صباحا ﴿إِذْ يُعَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾.

تاريخ حدوث غزوة بدر الكبرى:

كانت يوم الجمعة، في السابع عشر من رمضان (١٧) في السنة الثانية من الهجرة (٢هـ).